

## الفصل الأول

### الإطار العام

#### أ- خلفية البحث

تُعَدُّ اللغة العربية من أهم اللغات في العالم، إذ لا يقتصر دورها على كونها لغة قومية أو ثقافية فحسب، بل إنها تحتل مكانة خاصة في العالم الإسلامي كونها لغة الوحي والقرآن الكريم، ولسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووسيلة نقل السنة النبوية، وأداة لفهم مصادر التشريع الإسلامي من كتاب وسنة وإجماع وقياس. وقد اقترنت العلوم الإسلامية الكبرى بهذه اللغة اقتراناً عضوياً، بحيث لا يمكن دراسة الفقه أو التفسير أو الحديث أو أصول الدين أو التصوف أو حتى الفلسفة الإسلامية دون فهم عميق للغة العربية وأسسها النحوية والصرفية

يقول عبد القاهر الجرجاني: إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها وأنه المعيار الذي يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه وإلا من غالط في الحقائق نفسه<sup>١</sup>

ومن هنا، اكتسبت دراسة اللغة العربية، وبالأخص علم النحو، أهمية بالغة عند المسلمين، سواء في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية أو في الحواضر العلمية المعاصرة. غير أن هذه الأهمية لا تعني أن طريق تعلم النحو كان مفروشاً بالورود، بل على العكس من ذلك، فقد شكّل علم النحو منذ بداياته وإلى اليوم، أحد أكبر التحديات التي تواجه طلاب العلم، خاصة أولئك الذين لا يتكلمون العربية كلغة أم.

---

<sup>١</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (مكتبة المنار، ١٣٣١هـ)، ص ٢٣

فإن تعلم لغة أجنبية يختلف عن تعلم لغة الأم، ولذلك فإن المبادئ الأساسية للتعلم تختلف أيضًا على الأرجح اختلافًا كبيرًا سواء في الأساليب أو المواد أو عملية التعلم، فاللغة نظام يتكون من عدة عناصر وجوانب لها أغراض مختلفة للدراسة ولكنها تظل مترابطة، ولذلك فإن تعلم اللغة يجب أن يتضمن جوانب أو مجالات دراسية مختلفة، ولكن يجب أن تكون دائمًا مرتبطة ببعضها البعض.<sup>2</sup> مسألة تعليم لغة ثانية للمتعلمين لا يعتبر بالعملية السهلة، كونها تحتاج لجهد كبير من المتعلم والمعلمين حيث قدر المعهد الأمريكي للخدمة الخارجية (*Foreign Service Institute*) المتخصص في علم اللغات بدعم من الولاية المتحدة الأمريكية بأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين يحتاج إلى ١٣٢٠ ساعة تعليمية.<sup>3</sup>

هناك ثلاث ظواهر لتعلم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا.

أولاً، تعلم اللغة العربية الذي يميل إلى التأكيد على إتقان الجوانب النحوية (قواعد النحو والصرف) كما هو منتشر في المعاهد السلفية مثل سيدوجيري وليربويو.

ثانيًا: تعلم اللغة العربية الذي يركز على إتقان المحادثة (المحادثة) كما هو منتشر في المعاهد الحديثة مثل غونتور. فونوروغو  
ثالثًا: التعلم الذي يقدم أربع مهارات لغوية، وهي: الاستقامة في الكلام، والقراءة، والكتابة، والقواعد الترجمة، كما يحدث في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية

---

<sup>2</sup> Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab* (jakarta: kencana, 2017).no 16

<sup>3</sup> سوسن هادي جعفر وسعد رفعت سرحت, “الإرث السقراطي أو الخوف من الكتابة: مركبة الصوت في السرد العربي القديم عند عبد الله إبراهيم,” *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث* ٢, no.

10ص. ١٨٧, <https://doi.org/10.56989/benkj.v2i10.157>, (18 Februari 2023):

يمكن تقسيم الغرض من تعلم العربية أساساً إلى قسمين، الأول تكون العربية كوسيلة والثاني العربية كهدف. فالعربية كوسيلة هي إتقان اللغة العربية التي يراد منها كأداة لفهم مجالات أو علوم معينة، فمثلاً تعلم العربية لفهم أنواع العلوم المكتوبة في الكتب العربية الفصحى.

أما اللغة كهدف، فهي اللغة العربية كمهارة حياتية بحيث يبرز بهذا الهدف خبراء اللغة العربية في جوانب معينة، فمثلاً خبراء في علم النحو، وخبراء في علم الصرف، وخبراء في علم البلاغة، وهكذا.

إذا كان الغرض من تعلم اللغة العربية كأداة لفهم كتب اللغة العربية، فإن مواد المحادثة كالأصوات وفهم المسموع وفهم الإنشاء والإملاء تميل إلى الإهمال والتركيز أكثر على التركيز على القواعد والأسلوب والمعاني<sup>4</sup>.

ومن بين فروع اللغة العربية، يُعد علم النحو (أو علم القواعد) هو العلم الأساسي، إذ بدونه لا يستطيع الطالب فهم النصوص الإسلامية بشكل صحيح وعميق. فهذا العلم هو الأداة الرئيسة لفهم بنية الجملة، والعلاقات بين الكلمات، والمعاني المستنبطة من النصوص. ومع ذلك، فإن علم النحو يُعد من أصعب العلوم، بل ويُشكل كابوساً للمتعلمين المبتدئين.

ولا يقتصر هذا التعقيد على غير الناطقين بالعربية فحسب، بل حتى العرب أنفسهم يعانون منه. فقد انتقد الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، الأديب العربي الكبير، تعقيد علم النحو، ورأى أنه يُعيق الفهم الطبيعي للغة. وهذا يدل على أن الإشكال في علم النحو لا يعود فقط لاختلاف اللغة الأم، بل لطبيعة هذا العلم نفسه، الذي تطور ليصبح نظرياً ومعقداً بعيداً عن التطبيق.

---

<sup>4</sup> Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab*. Hal 16

<sup>5</sup> Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab*. Hal 39

قال شوقي ضيف: (جميع البلاد العربية اليوم تشكو من الشكوى من أن الناشئة فيها لا يحسن النحو أو بعبارة أخرى لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً وكأنما أصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءاً صحيحاً<sup>٦</sup>

إنَّه مِنْ الواجبِ على المعلِّمين والمُربِّين أن يُراعُوا حالَ المتعلِّمين، ولا سيَّما في المرحلة الأولى من تعلُّمهم للنحو، فإنَّ إغراقهم في التفاصيل الدقيقة والمسائل المعقَّدة التي لا يحتاجونها في بداياتهم قد يكون سبباً في نفورهم من العلم، وتثبيط عزمهم، بل وربما انقطاعهم عن طلبه. والنحو - وإن كان مفتاحاً لفهم النصوص الشرعية - فلا ينبغي أن يُجعل حاجزاً بين الطالب وبين غايته، بل يكون وسيلةً مُيسَّرةً توصله إلى الفهم السليم.

وقد نبَّه على هذا المعنى عددٌ من العلماء المتقدِّمين، منهم من حدَّر من التوسُّع في تدريس النحو للناشئة، لأنَّ الإفراط فيه يُفضي إلى الملل والارتباك، ويذهب مقصود التعلم. قال الجاحظ: (أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وفي شيء إن وصفه وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى منه)<sup>٧</sup>

وقال الجرجاني في ذم التعمق في النحو: (وأما النحو، فظنته ضرباً من التكلف، وباباً من التعسف، وشيئاً يَسْتَتِدُّ إلى أصل، ولا يُعْتَمَدُ فيه على عقل، وأن ما زاد منه على معرفة الرفع والنَّصَب وما يتصل بذلك مما تجده في المبادئ، فهو فضل لا يجدي نفعاً، ولا تحصل منه على فائدة، وضربوا له المثل بالملح كما عرفت<sup>٨</sup>

---

<sup>٦</sup> شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦) ص ٣

<sup>٧</sup> عمر بن بحر الجاحظ (الرسائل) القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤. ص ٣٨

<sup>٨</sup> عبد القاهر الجرجاني، كتاب دلائل إعجاز (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٤). ص ٨

ولهذا، فإنَّه من الحكمة البالغة أن يُقدِّم المعلِّم للطالب المبتدئ من قواعد النحو ما يكفيه في هذه المرحلة ليتم كُنَّ من قراءة النصوص الشرعية دون إغراق في المسائل الجدلية، ثمَّ إذا تدرَّج في الطلب، فحينها يُفتح له باب التوسُّع والتفصيل. وهكذا كان منهج العلماء الراسخين، يُرَبُّون الطلبة على التيسير والتدرُّج، لا على التعسير والتعقير.

وإنَّ في زماننا هذا، حيث ضَعُفَتِ الهمة، وقلَّتِ الصبرُ على التعلم، أصبح من اللازم إعادة النظر في مناهج تعليم النحو بل في النحو ذاته، بحيث يكون التعلم أداة لا عبئاً، وسبيلًا لا حملاً ثقيلاً، وسرعة الوصول إلى الفهم أولى من التعمُّق في التحليل، إذا كان الغرض هو القراءة والفهم لا التنظير والتأليف

لقد أدرك النحويون القدماء صعوبة النحو على المتعلمين فألفوا المختصرات والمنظومات والشروح محاولة منهم في تيسير الحو لطالبه ولكنها لم تخرج عن نطاق الشرح والاختصار والتقريب واجتناب كثير من المسائل الخلافية وهكذا خلت مؤلفاتهم من الإسراف في التفصيل والتفسير والولوع بالاستشهاد والاحتجاج والعلل، ذلك أن همهم الوحيد هو تقريب النحو من المتعلمين ومن الأمثلة على ذلك كتاب الجمل للزجاجي (ت ٢٣٨ هـ) والواضح للزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) واللمع لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) وقطر الندى لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)<sup>٩</sup>

ومشكلات النحو كانت في ذاته، قال بعض أهل الأدب : كنا نحضر عند ثلاثة مشائخ من النحويين، فمنهم من لا يفهم من كلامه شيئاً، ومنهم من يفهم كلامه دون البعض ومنهم من يفهم جميع كلامه، فأما من لا يفهم من كلامه شيئاً فأبو الحسن الرماني

---

<sup>٩</sup> محمد صاري، "تيسير النحو: موضة أم ضرورة" in "بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النحو (الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، ٢٠٠١)، ١٩١.

وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو علي الفاسي فأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي<sup>١٠</sup>

تعددت الأسباب التي دفعت العلماء إلى الدعوة لتجديد علم النحو. ويرى الباحث أن النحو القديم، الذي وُضع أصلاً لحفظ اللسان من الخطأ وصيانة فصاحة القرآن وفهمه، قد انحرف عن هدفه الأساسي. بل إن بعض النحاة القدماء ذهبوا إلى حدّ تخطئة القراءات المتواترة، مع أن ثبوتها لا يقبل الجدل، واعتبروا أنفسهم أقدر من أهل القراءات. قال محمد عبد الخالق عضيمة : (وقال أبو عثمان المازني في تصريحه: (فأما قراءة من قرأ قراءة المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها وإنما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية وله أحرف يقرؤها لحنا نحو من هذا<sup>١١</sup>

وقال أيضاً : يزعم النحويون أنهم أدري بضبط القراءة من القراء، في الخصائص ٧٢:١-٧٣ (والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس هذه الحركة في (بارئكم) لا حذفها البتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين روه ساكننا<sup>١٢</sup>

وفي حالاتٍ أخرى، بالغوا إلى درجة تخطئة كبار الشعراء وأعلام اللغة مثل النابغة. والأدهى من ذلك أن بعضهم لم يعتبروا حديث النبي ﷺ حُجَّةً في تقعيد القواعد، وفضلوا الاستدلال بأشعار جاهلية لا يُعرف قائلها أحياناً.

---

<sup>١٠</sup> عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، زهرة الألباء في طبقات الأدباء (أردن: مكتبة المنار،

١٩٨٥). ص ٢٣٤

<sup>١١</sup> محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (القاهرة: دار الحديث، ١٩٧٢). (

ص ١٩

<sup>١٢</sup> عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم. ص ٢١

ومن جهة الواقع، فإن القواعد النحوية القديمة أصبحت عصيّة على الفهم، حتى على الناطقين الأصليين باللغة العربية. قال الجاحظ: قلت لأبي الحسن الأخفش: أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها، وما بالناس نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها، وما بالك تقدم بعض العويض وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبني هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه، قلت حاجتهم إلي فيها وإنما كانت غايي المنالة، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهم ما لم يفهموا، وإنما قد كسبت في هذا التدبير إذ كان إلى التكسب ذهبت<sup>١٣</sup>

ومن أهم أسباب هذا التعقيد: دخول المنطق اليوناني في بنية علم النحو في العصور المتأخرة. فقد أشار الباحث المعاصر حسن منديل إلى أن النحو في بداياته كان متأثراً بأصول الفقه لا بالمنطق.

قال حسن منديل: (والحق إن النحاة العرب المتأخرون هم الذين تأثروا بالمنطق الأجنبي وخلطوا بينهما للشبه الكبير بينهما . أما النحاة المتقدمون فقد تأثروا بمنطق الفقه الإسلامي وطبقوه على علوم العربية وهو نابع من منطق العقيدة الإسلامية ، فالخضرمي معاصر الحسن البصري استخدم الرأي في الظواهر النحوية مثله ، وتبعه تلميذه عيسى بن عمر. وأبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد تأثروا بقياس أبي حنيفة الذي وسع القياس. وسيبويه تأثر بأبي يوسف محمد بن الحسن الشيباني ٩ (١٨ هـ) ، الذي تأثر فيه نحاة كثيرون منهم الفراء<sup>١٤</sup>

---

<sup>١٣</sup> أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان (الجلي: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٥). ص ٩١-٩٢

<sup>١٤</sup> حسن منديل العكيلي، "الفكر النحو في ضوء المنطق الأرسطي"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية 4 (٢٠١٤). ص ٢٤

ولكن بعد تدوينه في العصر العباسي، بدأ النحويون في تبني التحليل المنطقي في دراسة الجملة العربية، ما أدى إلى ظهور اتجاه نظري بحث، وابتعاد النحو عن وظيفته الأصلية كأداة للفهم.

ذكر علماء النحو الحديث معاييب للنحو القديم<sup>١٥</sup>

١- في النحو القديم تم الاستناد إلى الافتراضات الذهنية والمعياري فيه هو المكتوبات وليس كلام أصحاب اللغة لذلك هو قائم على التعاريف أكثر مما هو قائم على الأمثلة والشواهد

٢- في النحو القديم إذا وجدت شواهد أو أمثلة تناقض تعارف النحويين تم الاتجاه إلى تبرير القواعد

٣- النحو القديم ركز على معرفة الأسباب وذلك بتأثره بآراء أرسطو

٤- النحو القديم جعل الجملة الخبرية أساساً للقضايا اللغوية استناداً إلى المنطق الأرسطي ولذلك قسم الكلمات حسب وظيفتها في الجملة الخبرية

٥- النحو القديم لم يفرق بين لغة التحدث ولغة الكتابة رغم أنهما يختلفان ولكل منهما نظام خاص

٦- النحو القديم اهتم بالكتابة ووضع قواعد اللغة على أساس التجويز، ومن هنا استخدمت فيه مصطلحات مثل شد، ونذر، ويستثنى منه ... و.... بكثرة

٧- النحو القديم خلط مستويات تحليل اللغة بعضها ببعض حيث لا يحدد فيه المستوى الصرفي والمستوى النحوي (الراجحي ١٩٧٩، ٢٥-٢٨)

---

<sup>١٥</sup> محمد جواد حسن يوري وآخرون، "العوامل المؤثرة في صعوبة القواعد النحوية وتعقيدها في النحو العربي القديم"، بحوث في اللغة العربية نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات بجامعة أصبهان



ويُضاف إلى ذلك، صعوبة مناهج عرض النحو في الكتب القديمة. فمعظم هذه الكتب مكتوبة بلغة عربية عالية، دون استخدام أساليب تواصلية أو أمثلة تطبيقية كافية. ويجد الطلاب أنفسهم أمام نصوص مثل الأجرومية، وقطر الندى، والألفية، التي تتسم بصعوبة لغوية وكثافة نظرية.

وقد بُذلت محاولات كثيرة لتيسير علم النحو منذ القدم. فقام العلماء بشرح المتون، وتحقيقها، ونظمها شعريًا لتسهيل الفهم. وفي المعاهد الإسلامية، بذل المشايخ جهودًا كبيرة في تبسيط طرق تعليم النحو، مثل ترجمة المتون إلى اللغة الإندونيسية، وتكثير الأمثلة، وحتى نظم قواعد النحو شعريًا بلغة محلية. ومع ذلك، فإن هذه المحاولات غالبًا ما أغفلت جانبًا جوهريًا: وهو كيف نجعل علم النحو علمًا تطبيقيًا يمكن استخدامه مباشرة في قراءة النصوص العربية غير المشكولة.

وهذا يُبرز فراغًا كبيرًا في نظام تعليم النحو. إذ يبدو أن كتب النحو، من القديم إلى المعاصر، موجهة فقط للنصوص المشكولة. ويتضح ذلك من خلال القواعد التي تُعرض بأمثلة مشكولة، رغم أن أغلب النصوص الإسلامية الأصلية غير مشكولة. لذلك، فإن تجديد علم النحو من حيث الجانب التطبيقي أضحى ضرورة ملحة.

وقد بدأت دعوة تجديد علم النحو منذ القرن السادس الهجري على يد ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ)، أحد علماء الأندلس، الذي كان من أشد المنتقدين لبنية علم النحو، خاصة نظرية العامل، التي تُعد ركيزة لكثير من مفاهيم النحو. فقد رأى أن هذه النظريات تُثقل كاهل المتعلم ولا تعكس الطبيعة الحقيقية للغة. واعتبر كثيرًا من القواعد خروجًا عن اللغة العربية الفطرية، ودعا إلى تجديد شامل.

إلا أن أفكاره لم تلقَ اهتمامًا في عصره، وظلت مطمورة في بطون الكتب قرونًا طويلة. ولم يظهر من يُحيي مشروعه الفكري إلا في القرن العشرين، حين قام الدكتور شوقي ضيف

(ت ٢٠٠٥ م)، أحد أعلام اللغة في مصر، بإحياء تراث ابن مضاء، وأعاد طرح مشروع تجديد علم النحو في كتابه "تجديد النحو"، الذي لم يقتصر على عرض نقد ابن مضاء، بل أعاد بناء النظرية النحوية بصورة مبسطة، وتطبيقية، وعصرية. وقد ألهمت هذه الحركة العديد من المهتمين باللغة العربية داخل العالم العربي وخارجه.

لقد سعى كثيرٌ من العلماء المعاصرين جميعاً مثل ما سعت مجمع اللغة العربية في القاهرة أو فردياً إلى تجديد علم النحو، استجابةً لتعقيد النحو القديم وجوده. وقد رأوا ضرورة اعتماد منهج أكثر بساطة وتوصلاً وملاءمة لحاجات التعليم الحديث. ومن أبرز الشخصيات في حركة التجديد، وكتبهم هذه: إحياء النحو لإبراهيم مصطفى وتجديد النحو لشوقي ضيف والنحو العربي نقد وتوجيه لمهدي مجزومي وكذلك النحو العربي قواعد وتطبيق لمهدي مخزومي ودراسة في المشكلات التربوية في الدرس اللغوي النحوي مما يفتقر إليه المتعلم لإبراهيم السامرائي وصعوبات تعليم النحو في المرحلة الثانوية من جهة النظر المعلامات والمشرفات التزوية لعائشة علي ومشكلات النحو بين القديم والحديث لكاسر ياسر الزبيدي وتدريس النحو بين الجمود والرغبة في التطوير لسليمان إبراهيم العايد وتدريس النحو العربي وعلاجها لشريف محمد جابر ومن أسباب تصعيب النحو العربي في مراحل التقعيد لسلام عبد الله محمود و تصعيب فهم النحو الأسباب والمعالجات لسلوى إدريس، والعلامة تمام حسان في كتبه الكثيرة مثل اللغة العربية معناها ومبناها واللغة بين المعيارية والوصفية. وأمثال هؤلاء كثير

وقد قدّم كلٌّ منهم رؤياً جديدة تهدف إلى تقريب علم النحو من الوظيفة العملية للغة، دون أن تفقد جذورها العلمية. وتُعدّ جهودهم نقطة انطلاق مهمة لنشوء حركة تجديد النحو في العالم العربي الحديث.

أما في إندونيسيا، فلم يصل هذا التجديد إلى المستوى المطلوب. فغالبية الجهود لا تزال تركز على الترجمة والتبسيط، دون المساس بالبنية النظرية للنحو. وحتى في المعاهد،

نادرًا ما نجد منهجًا نحويًا تطبيقيًا. ولا يزال كثير من الطلاب، رغم سنوات الدراسة، غير قادرين على قراءة النصوص العربية غير المشكولة.

اعتماداً على تجربة الباحث في تدريس النحو العربي لأكثر من عشر سنوات في مدارس ومعاهد شرعية، يلاحظ الباحث أن المشكلة لا تكمن في ضعف الطلاب أو قلة استعدادهم، بل في طبيعة المادة النحوية نفسها وطريقة تقديمها. لقد رأى الباحث طلاباً حفظوا المتون النحوية المشهورة مثل الآجرومية والعريطي وألفية ابن مالك عن ظهر قلب، بل وأتقنوا نظمها وأحكامها النظرية، ومع ذلك فإنهم عجزوا عن قراءة كتاب فقهي أو حديثي أو تفسيري بدون حركات.

وهذا يعود إلى سببين:

١- قلة التمارين التطبيقية، مما جعل الطالب يحفظ القاعدة دون أن يعرف كيفية استخدامها.

٢- الطابع النظري المجرد للنحو، والذي يجعله منفصلاً عن الغاية الأصلية من تعلمه وهي فهم النصوص. وذلك نحو غير قابلة للتطبيق مباشرة

وهذا أمر شائع يعرفه كل من خاض تجربة تدريس النحو أو تعلمه، وهو ما دفع الباحث إلى التفكير في حلول عملية وعلمية لهذه المشكلة.

وتمكن ملاحظة توجهات مادة تعليم النحو من خلال تيارتي كتب النحو الموجودة، وهما: كتاب النحو الأول الذي يتجه نحو الوظيفة اللغوية السلبية المتمثلة في كتب النحو لمدرسة البصرة أو مذهب سييويه كألفية ابن مالك والجرومية مع مختلف شروحاتها

أما كتاب النحو الثاني فينتقد كتاب النحو السابق لأنه يعتبر أقل استجابة  
لمتطلبات احتياجات المجتمع الحديث وتطوره الذي يستخدم العربية كوسيلة تواصل  
فاعلة<sup>١٦</sup>

ومن أبرز العلماء في هذه المدرسة

١. حفني ناصف وآخرون في كتاب "قواعد اللغة العربية وهو مرتب على أربعة  
أبواب على طريقة الاستنباط، ويبدأ بذكر القواعد والشواهد والأمثلة.

٢. إبراهيم مصطفى الذي ألف كتاباً مشهوراً جداً بعنوان "إحياء النحو" إلى أن  
مادة كتاب النحو التي تتألف عادة من ثلاثين باباً يمكن تلخيصها في ثلاثة  
أبواب رئيسية، وهي باب الضمة علم السند، وباب الكسرة علم الإضافة، وباب  
الفتح ولكن ليس بمعنى علامة الإعراب.

٣. طه حسين، فقد أوصى بأن يكون تعلم علم النحو على وجه أيسر وأوفق  
لأحوال المتعلمين، واعتبر أن تعلم النحو حتى الآن ليس على وفق مصالح  
الطلاب ويميل إلى التكلف

٤. شوقي ضيف في كتابه الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي. وتكلم فيه عن  
أكثر من عشرين اقتراحاً من تقسيم جديد للجمل واستكمال النحو التعليمي  
لنواقص ضرورة إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي وما إلى ذلك<sup>١٧</sup>

ومن تعلم الآجرومية أو العمريطي أو الألفية مهما كانت قداسة هذه الكتب  
وشهرتها سيوافق الباحث في أن هذه الكتب غير فعالية وليست مناسبة إلا لقراءة الكتب  
المضبوطة بالحركات ، فمثلاً في الآجرومية عرف مصنفه بأن الفاعل : (الفاعل هو الاسم

<sup>16</sup> Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab*.hal 46

<sup>17</sup> Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab*.hal 47

المرفوع المذكور قبله فعله)<sup>١٨</sup> أو قال العمريطي : (فالفاعل اسم مطلقا قد ارتفع\*\*\* بفعله والفعل قبله وقع<sup>١٩</sup>) أو كما قال ابن مالك في ألفيته: (الفاعل الذي كمرفوعي أتى\*\*\* زيد منيرا وجهه نعم الفتى<sup>٢٠</sup>) أو كما قال علي جازم ومصطفى أمين في النحو الواضح: (الفاعل أسم مرفوع تقدمه فعل، ودل على الذي فَعَلَ الفِعْلَ)<sup>٢١</sup> أو كما قال جمال قرش في النحو التطبيقي: (الفاعل هو اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم ودل على من فعل الفعل أو قام به الفعل)<sup>٢٢</sup> وفي موسوعة النحو والصرف والإعراب قال يعقوب: (الفاعل اسم مرفوع أو ما في تأويله قبله فعل تام أو ما يشبهه)<sup>٢٣</sup> أو قال أحمد سيد في أساسيات القاعدة النحوية: (الفاعل هو اسم مسند إليه فعل تام مبني للمعلوم أو شبهه (مثل اسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر واسم الفاعل) ودل على من فعل الفعل أو قام به ويكون مرفوعا دائما مثل: غرد الطائر)<sup>٢٤</sup>

- 
- <sup>١٨</sup> أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية 1st ed ، (الملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨). ص ١١
- <sup>١٩</sup> شرف الدين يحيى بن نور الدين بن عميرة العمريطي، الدرر البهية نظم الأجرومية (المصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٩). ص ١٥
- <sup>٢٠</sup> محمد بن محمد بن مالك، الفية ابن مالك (القاهرة: دار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦). ص ١٥
- <sup>٢١</sup> علي جازم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية مع دليل الإجابات النموذجية (المصر: الدار المصرية السعودية ٢٠١٠). ص ٤٠
- <sup>٢٢</sup> جمال بن إبراهيم قرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة (طمطا: دار الضياء، ٢٠٠٣). ص ١٠٤
- <sup>٢٣</sup> إميل بدیع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب (لبنان: دار العلم للملايين، n.d.). ص ٤٨٠
- <sup>٢٤</sup> محمود أحمد السيد، أساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا (دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، ١٩٨٨). ص ١٨٥

كيف يعرف الطالب في أي كلمة يرفعها حتى يعلم أنها فاعل إذا لم يكن في النص المقروء عليه علامة الرفع فهذا التعريف لا يصلح إلا إذا كان النص المقروء له علامة الرفع بحيث تسهل له معرفة ذلك المرفوع فيصير فاعلاً، أما إذا كان النص المقروء عليه ليس عليه الضمة التي هي علامة للرفع مثلاً فلا يمكن معرفة ذلك الفاعل

انطلاقاً من هذه الإشكالية، فإن هذا البحث لا يهدف فقط إلى نقد مناهج النحو التقليدية، بل يتجاوز ذلك إلى صياغة قواعد جديدة عملية يمكن تطبيقها على النصوص غير المشكولة، أي تلك التي تُكتب بدون حركات إعرابية، وهو ما يمثل الغالبية الساحقة من كتب التراث الإسلامي. إن المقصود بـ "القواعد الجديدة" في هذا السياق ليس أنها جديدة من حيث وجودها في التراث النحوي، بل إنها قواعد أُعيد تنظيمها أو صيغت من جديد بمنهجية أكثر تطبيقاً، خاصةً في قدرتها على التطبيق في النصوص العربية المجردة من الحركات. ومن ثم، فإن هذا التجديد هو تحديد وظيفي ومنهجي، لا جوهري أو مفهومي.

وقد ركّز الباحث على ابتكار رُموز وقوانين تطبيقية سهلة، يمكن للطالب حفظها واستخدامها كأداة لتحليل النص دون الحاجة إلى الرجوع المستمر إلى القواعد النظرية. وتتميز هذه القواعد الجديدة بما يلي:

- ١- أنها محددة وقابلة للتطبيق.
- ٢- أنها تتجنب المصطلحات المعقدة.
- ٣- أنها تركز على التركيب والسياق.
- ٤- أنها تهدف إلى جعل النحو وسيلة لا غاية.

ولإثبات أن ما يقترحه الباحث جديد ومختلف عن السابق، قام الباحث بإجراء مقارنة منهجية بين القواعد التي يقترحها وبين تلك الموجودة في كتب النحو الكلاسيكية

والمعاصرة، من مثل : متن الآجرومية، وألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ، ومغني اللبيب لابن هشام، والجمل لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني ومقدمة في النحو لخلف الأحمر والواضح لأبي بكر الزبيدي والجمل للزجاجي وتحديد النحو لشوقي ضيف وتقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية للعلامة الشيخ أحمد بن محمد المرصفي والتحفى المكتبية لتقريب اللغة العربية لرفاعة الطحطاوي والتطبيق النحوي لعبده الراجحي ومرجع الطلاب في قواعد النحو إبراهيم شمس الدين والكافية في علم النحو لابن الحاجب وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام والنحو التطبيقي لخالد عبد العزيز وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني والنحو الوافي لحسن عباس والنحو الواضح لعلي الجازم ومصطفى أمين وغيرهم

كما قام الباحث بتحليل الفروقات من حيث الشكل والمحتوى والهدف، وبيّن بوضوح أن القواعد المقترحة تسد فراغاً لم يُغطَّ من قبل، وهي تتماشى مع حاجات الطلاب في العصر الحاضر.

إن ما يسعى إليه هذا البحث لا يتوقف عند صياغة قواعد، بل هو في جوهره دعوة لتجديد علم النحو، وتجريده من القيود التي كبّلته قرونًا، وإعادة ربطه بالغاية الكبرى من وجوده: تيسير فهم النص العربي، خاصة النص الديني. إن هذا البحث لا يدعي القطيعة مع التراث، ولا يتعالى عليه، بل هو امتداد له بروح جديدة ومنهج عملي، يسعى إلى جعل علم النحو أكثر قرباً من احتياجات المتعلم المعاصر، وأكثر قدرة على تحقيق هدفه الرئيس: فهم النص العربي دون معاناة. ولعل هذا الجهد المتواضع يكون لبنة في بناء علم نحو تطبيقي واقعي يربط بين النظرية والممارسة، بين القاعدة والسياق، وبين اللغة والغاية.

ولا يعني هذا تجاهل التراث أو إسقاط القواعد القديمة، بل هو استثمار له وتطوير له بما يناسب حاجات الجيل الجديد، مع احترام جهود السابقين. وقد أشار الباحثون

المجددون من القدماء والمحدثين مثل ابن مضاء القرطبي إلى ضرورة تقليص باب العلل النحوية، ودعا شوقي ضيف إلى نحو تعليمي عملي، وطرح إبراهيم مصطفى فكرة إحياء النحو ومهدي محزومي وتمام حسان وآخرون كما سبق ذكرهم

لكن هذه الجهود، رغم قيمتها، لم تصل إلى إنتاج قواعد عملية بديلة قابلة للتطبيق في قراءة نصوص غير مشكولة، وهو ما يسعى الباحث لتحقيقه في هذا العمل.

انطلاقاً من العرض السابق، الذي تناول جهود التجديد التي قام بها العلماء، وما ينوي الباحث تقديمه من قواعد جديدة وتنسيق الأبواب مثلاً وإعادة تعريف المصطلحات النحوية والتي تهدف إلى إعادة صياغة القواعد من زاوية قابليتها للتطبيق في النصوص العربية الخالية من الحركات، فإن الباحث يرغب في التعمق في هذا الموضوع من خلال بحث يحمل العنوان: إعادة النظر في قواعد العربية: دراسة نحوية تجديدية تعليمية تطبيقية

## ب- مشكلة البحث

وحتى لا تخرج هذه الدراسة عن إطارها المحدد وموضوعها المقصود، فقد رأى الباحث أنه من المناسب أن يحدد بعض الأسئلة الرئيسة التي ستوجه مسار البحث، وهي كما يلي:

١. كيف إعادة النظر في تنسيق أبواب النحو التعليمي التجديدي التطبيقي؟
٢. كيف إعادة النظر في القواعد النحوية التعليمية التجديدية التطبيقية؟

## ج- أهداف البحث

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. لمعرفة كيفية إعادة النظر في تنسيق أبواب النحو التعليمي التجديدي التطبيقي ؟
٢. لمعرفة كيفية إعادة النظر في القواعد النحوية التعليمية التجديدية التطبيقية



## د- التحديد الإجرائي

لإحذار الخطأ في فهم ما يقصده الباحث، حدد الباحث المصطلحات الموجودة في هذا الموضوع

### ١- إعادة النظر

إن المقصود بإعادة النظر في هذا البحث هو بذل الجهد في مراجعة علم النحو ودراسته من جديد، وذلك بهدف الوصول إلى صيغة نحوية أكثر ملاءمة لروح العصر وحاجات المتعلمين المعاصرين. ولا يعني هذا الإلغاء أو الاستغناء عن التراث النحوي، بل إعادة قراءته وتكييفه بطريقة تُسهّل فهمه وتطبيقه، وتساهم في تطوير أساليب تعليمه بما يتناسب مع واقع البيئة التعليمية الحديثة.

### ٢- قواعد العربية

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المقصود بـ "قواعد العربية" في هذا البحث يقتصر على علم النحو وعلم الصرف فقط، دون أن يشمل سائر فروع علوم اللغة العربية كعلم البلاغة أو العروض أو فقه اللغة. فتركيز هذه الدراسة منصبٌ على القواعد الأساسية التي تنظم التراكيب والإعراب وبنية الكلمة، لكونها الأساس في فهم النصوص العربية وتحليلها.

### ٣- دراسة نحوية

والمقصود بها هنا دراسة علم النحو والصرف في مستوياتهما الأساسية، دون التطرق إلى علم البلاغة أو الفروع اللغوية الأخرى

### ٤- النحو التعليمي

وهو النحو الذي تُصمَّم مادته وطريقة تقديمه بما يتناسب مع حاجات التعليم الصفي، من حيث التدرج، والأمثلة، والتقويم، والأنشطة التعليمية، مما يجعله أكثر قابلية للفهم والتطبيق من قبل المتعلمين.

#### ٥- النحو التطبيقي

وهو النحو الذي تتركز مادته على القواعد النحوية التي يمكن تطبيقها مباشرة على النصوص العربية غير المشكولة، بهدف تمكين الدارس من قراءة هذه النصوص وفهمها وتحليلها تركيباً ودلالة.

### و- أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى قسمين أهمية نظرية وأهمية تطبيقية

#### ١- أهمية نظرية

من الناحية النظرية، تتمثل فائدة هذا البحث في الإسهام في تقديم قاعدة جديدة في علم النحو تكون أكثر عمليّة، ويمكن تطبيقها مباشرة على النصوص العربية غير المشكولة، كما تهدف إلى بيان الحد الأدنى من المادة النحوية التي ينبغي تعليمها للمتعلمين المبتدئين، بحيث يتحقق الفهم الأمثل، ويُعطى انطباع بأن النحو سهل ومفيد ويمكن الاستفادة منه مباشرة.

#### ٢- أهمية تطبيقية

إنّ هذا البحث يُقدّم جملةً من الفوائد المهمّة لعدة أطراف، سواءً للباحث نفسه، أو للمؤسسة الجامعية، أو للمدرّسين، أو للمتعلمين.

#### أ- للباحث

يُعدّ هذا البحث مصدر فخر بسيط للباحث، إذ بذل جهداً في صياغة القواعد الجديدة ولو كانت بسيطة في علم النحو، بشكل تطبيقي وميسر يتماشى مع مفهوم تجديد النحو، خاصةً في سياق تمكين القارئ من قراءة النصوص العربية الخالية من الحركات. ورغم بساطة هذه القواعد، فإن الباحث يأمل أن تُسهم في نشر علمٍ نافع يكون له أثر دائم كصدقة جارية. كما أن الباحث يتطلّع إلى تلقي الملاحظات والمقترحات من أهل الخبرة والاختصاص لتطوير هذه النظرية وتحسينها في المستقبل.

ب- للجامعة

أما بالنسبة للمؤسسة الجامعية، فإن هذا البحث يُعدّ مرجعاً مهماً وموضوعاً علمياً يمكن أن يُثري الجهود الأكاديمية، خاصةً في مجال تجديد النحو. ويتميّز الطرح الذي يقدّمه الباحث بأنه مختلف إلى حدٍّ ما عن الطروحات المعهودة عند أغلب المتخصصين، مما يفتح المجال أمام الطلبة والأساتذة لمزيد من البحث والنقد والبناء في علم النحو العربي.

ج- للمعلمين

يوفر هذا البحث فائدة عملية للمدرسين، حيث يُيسّر عليهم عملية التعليم النحوي دون الحاجة إلى الرجوع الدائم إلى مراجع أو كتب تقليدية قد لا تتناسب مع قدرات المتعلمين أو مستوياتهم العلمية، مما يُخفف من الشعور بالخرج أو التقصير أمام الطلاب.

د- للمتعلمين

ويعود هذا البحث بالنفع أيضاً على المتعلمين، إذ يُساعدهم على اختصار الوقت في تعلّم النحو والصرف من خلال قواعد جديدة تطبيقية نادرة في المصادر الكلاسيكية، وتناسب المبتدئين الذين لا يملكون خلفية قوية في

هذا العلم، كما تناسب واقع الطلاب المعاصرين الذين غالبًا لا تتاح لهم فرصة التفرغ الكامل أو الإقامة الطويلة في المعاهد الشرعية.

## هـ- الدراسة السابقة

إنّ البحوث السابقة على مستوى الرسائل الجامعية - سواء كانت رسائل ماجستير أو أطروحات دكتوراه - التي تناولت موضوع تحديد النحو أو تيسيره أو إصلاحه، ليست بالأمر الجديد في ميدان الدراسات اللغوية. فقد تناول هذا الموضوع عدد كبير من العلماء والباحثين على مرّ العقود، بل وربما المئات منهم، حيث قاموا بدراسته من زوايا متعددة، وقدموا آراءً وتقويمات متنوعة حول جهود التجديد في علم النحو.

وفي هذا السياق، سيقوم الباحث بذكر مجموعة من هذه الدراسات - لا على سبيل الحصر - ثم يعرض بإيجاز أهم النتائج التي توصل إليها أصحابها، تمهيدًا لبيان مواضع الاتفاق والاختلاف بين تلك الدراسات السابقة والدراسة الحالية التي يُقدمها الباحث، وذلك كما يلي:

١- دراسة لوشي الدين وهي أطروحة الدكتوراة تحت الموضوع: تحديد النحو العربي عند شوقي ضيف وتوظيفه في إعداد كتاب النحو التعليمي لطلبة جامعة بالوفو الإسلامية الحكومية بسولاويسي الجنوبية، ٢٠١٧، بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا.

هذه الدراسة هي دراسة التي تتكون من بيانات كمية وبيانات كمية لذلك يستخدم الباحث التحليل الكيفي والتحليل الكمي، وسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعمق في مفهوم تحديد النحو كما صاغه الدكتور شوقي

ضعيف، وبيان الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه هذه النظرية في إعداد مادة تعليمية للنحو التعليمي في جامعة البو. وقد سبق هذا التناول تحليل موسّع لأهمية النحو التعليمي، والمعايير التي ينبغي اعتمادها في إعداد المادة التعليمية الخاصة به، إضافة إلى عرض للجهود التي بذلها العلماء - من المتقدمين والمعاصرين - في سبيل تجديد علم النحو وتيسيره.

وبعد هذا العرض والتحليل، توصل الباحث إلى النتيجة أن تبسيط القواعد اللغة العربية في مجال التعليمي يسهل على الطلبة إتقان النحوي الوظيفي وأن المادة التعليمية التي تم إعدادها اعتماداً على نظرية شوقي ضعيف أثبتت فاعليتها في تحقيق أهداف تعليم النحو، وملاءمتها لاحتياجات المتعلمين في هذا السياق. وأن نظرية التجديد التي اقترحها شوقي ضعيف، فتقوم على ستة مرتكزات أساسية (١) إعادة تنسيق الأبواب وذلك في عشوين بابا (٢) تبسيط الإعراب وذلك في سبعة مواضع (٣) إعادة التعريف وذلك في ثلاثة أبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال (٤) تبسيط القواعد وذلك في واحد وعشرين بابا (٥) إضافة الباب وذلك في ستة أبواب (٦) الإعراب لصحة النطق

٢- دراسة ليوسف حسين السحيمات وهي أطروحة الدكتوراة تحت الموضوع: حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث ٢٠٠٤، كلية الدراسات العليا بجامعة الأردنية،

هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية واستهدف صاحبها إلى اكتشاف حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث

في هذا البحث، أظهر الباحث إلماماً عميقاً بالخريطة التاريخية لحركة تجديد النحو، لا سيما تلك الجهود التي سبقت المرحلة الحديثة من التجديد. فقد عرض الباحث هذه الجهود التمهيدية السابقة بصورة موجزة ولكنها مكثفة ومعبرة،

بحيث قدّمت صورة شاملة عن الجذور الفكرية التي مهدت لظهور محاولات التجديد الحديثة. وقد تم تنظيم الدراسة بشكل منهجي في بابين رئيسين يشتملان على سبعة فصول.

افتتح القسم الأول بتناول خلفيات نشأة علم النحو، والعوامل التي أدت إلى ظهوره، مع استعراض الخلافات بين القدماء والمحدثين حول وضع هذا العلم. كما ناقش البحث العيوب والصعوبات التي يعاني منها النحو التقليدي والتي شكّلت أزمة حقيقية في مسيرته التعليمية. ولم يغفل الباحث عن المحاولات التراثية لتيسير النحو، كما أشار إلى الأثر الإيجابي لحملة نابليون على التراث العربي، معتبراً إياها بداية مرحلة جديدة في مجال التيسير النحوي وغيره من ميادين المعرفة. وفي القسم الثاني، تطرق الباحث إلى المحاولات الأولى في التجديد النحوي، ممثلةً في جهود شخصيات بارزة مثل علي مبارك باشا ورفاعة الطهطاوي وأحمد المرصفي وحسين المرصفي. ثم عرض البحث المبادرات الجماعية التي انطلقت من مؤسسات حكومية رسمية، تلتها الجهود التي استهدفت طلبة المعاهد المتوسطة، ثم تلك التي خُصصت لطلبة الجامعات، وقد خُصص لهذا المحور الفصلان الأول والثاني. أما الفصل الثالث فقد تناول بالنقد بعض المحاولات المشبوهة التي اتخذت من التيسير ذريعة لأهداف فكرية مشكوك فيها، كأعمال قاسم أمين وسلامة موسى.

ثم استعرض البحث في الفصل الرابع موجة التجديد الثانية التي كانت أكثر نضجاً وعمقاً، والتي من أبرزها مشروع إبراهيم مصطفى في إحياء النحو، ومشروع وزارة المعارف المصرية، و"النحو المنهجي" لمحمد أحمد بركات، و"النحو الجديد" ليعقوب عبد النبي، وأعمال أمين الخولي، وتحديد النحو عند شوقي ضيف، و"النحو الجديد" لعبد المتعال وزارة الصعيدي، و"النحو المعقول" لمحمد كامل حسين.

أما الفصل الخامس، فقد حُصص لدراسة بعض المحاولات التي تناولت النحو في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، وذكر منها نموذجين رئيسين: "محاولات نقدية في النحو العربي" لعبد الرحمن أيوب، و"اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان. ولا شك أنّ هذه الرسالة نجحت في تقديم صورة دقيقة ومتكاملة لحركة تجديد النحو، بأسلوب علمي واضح وتحليل شامل.

٣- دراسة ل Mohd Nizwan Musling وهي مقالة تحت موضوع: تجديد النحو العربي

عند مهدي المخزومي: أسسه ومظاهره وهذا المقال صدر في مجلة Al-Qanatir

International Journal of Islamic Studies, vol 32. no 2 (2023)

هذه الدراسة هي دراسة وصفية تحليلية واستهدف كاتبها إلى اكتشاف

أسس ومظاهر تجديد النحو عند مهدي مخزومي وتوصل إلى النتائج التالية:

يرى المخزومي أن تجديد النحو العربي لا يعني الاختصار أو حذف الشروح والتعليقات، بل هو إعادة تقديم الموضوعات النحوية بأسلوب جديد يهدف إلى التيسير على المتعلمين المبتدئين، ليتمكنوا من فهمها وتمثلها. وقد اعتمد في ذلك على إصلاح شامل في المنهج والمحتوى، من خلال خطوتين أساسيتين: أولهما، التخلي عن المنهج الفلسفي المنطقي العقلي، والاستعاضة عنه بالمنهج الوصفي المباشر؛ وثانيهما، تجديد موضوعات الدرس النحوي بحيث تتركز حول الجملة من حيث بنيتها ونظامها وعناصرها، والتغيرات التي تطرأ عليها أثناء التأليف، وكذلك المعاني العامة التي تؤديها أدوات التعبير كالنفي والتوكيد والاستفهام وغيرها.

وقد تجلّت مظاهر التجديد عند المخزومي في خمس نقاط رئيسية، من أهمها: تعريف الجملة بأنها أقل مقدار من الكلام يفيد معنى مستقلاً، حتى وإن لم تحتو على جميع عناصر الإسناد (المسند والمسند إليه). كما أن تحديد نوع الجملة عنده يعتمد على طبيعة المسند، لا على نوع الكلمة التي تبدأ بها، فإذا كان المسند اسماً فهي جملة اسمية، وإذا كان فعلاً فهي جملة فعلية، بغض النظر عن

موقع الفعل. وقد اختصر أنواع الجمل إلى اثنين فقط: اسمية وفعلية، معتبراً أن الإكثار من التصنيفات لا ضرورة له.

أما في الجملة الفعلية، فلا يرى فرقاً بين الفاعل ونائب الفاعل، بل يقسم الفاعل إلى نوعين: الفاعل المختار الذي يقوم بالفعل بإرادته كقولنا "سافر خالد"، ويسمى فعله "فعل الفاعل المختار" بدلاً من "الفعل المبني للمعلوم"، والفاعل غير المختار الذي يتلبس بالفعل دون إرادة، كما في "انكسر الزجاج"، ويسمى فعله "فعل الفاعل الذي لا اختيار له" بدلاً من "الفعل المبني للمجهول". وفيما يخص علامات الإعراب، فإنه يوافق رأي إبراهيم مصطفى، حيث يرى أن الضمة تدل على الإسناد، والكسرة على الإضافة، أما الفتحة فهي مجرد حركة خفيفة مستحبة عند العرب، لا تدل على معنى نحوي معين. وهذا يدل على أن المخزومي لم يكتف بتغيير طريقة العرض، بل قدّم نقداً علمياً دقيقاً لمضامين النظرية النحوية أيضاً.

٤- دراسة لأحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي الزهراني وهي رسالة الماجستير تحت الموضوع: اتجاهات تحديد النحو عند المحدثين دراسة وتقييم، ١٤٢٣ هـ في جامعة أم القرى

هذه الدراسة هي دراسة ما يمكن تسمية بالمنهج التكاملي (الوصفي منها والتفسيري والتحليلي والتطبيقي والتاريخي) اختار الباحث هذا العنوان لأبعض الباحثين المعاصرين ييدي ميلاً مفرطاً في توجيه النقد إلى العلماء الأوائل، من خلال إخضاع الظواهر اللغوية، لا سيما النحوية، لنظريات أجنبية مستوردة ومناهج خارجية تتعارض مع طبيعة الدرس النحوي وأصوله المنهجية. كما يسعون إلى إحداث قطيعة تاريخية بين حاضر الأمة وماضيها في الجانب اللغوي، عبر منهج تفكيكي بنيوي يُعدّ جزءاً من مشروع النهضة الحديثة، الذي يقوم على بناء حضارة جديدة فوق أنقاض الحضارة القديمة، في حلقة متواصلة من نفي أو



إقصاء النظم القديمة لصالح النظم الجديدة، بما يؤدي في نهاية المطاف إلى الاندماج في السردية الغربية لتاريخ الإنسانية التي تُقسَّم إلى ثلاث مراحل: دينية، عقلانية، ومادية

لقد أسفر هذا البحث، الذي يأتي في سياق رسالة علمية أكاديمية تجاوزت أربعمئة وخمسين صفحة، عن نتائج كثيرة ومفصلة، تعكس اتساع نطاق الموضوع وتشعب قضاياها، فضلاً عن عمق التحليل ودقة المنهج المتبع من قبل الباحث. ونظرًا إلى تعدد الأبعاد النظرية والتاريخية والمنهجية التي تناولتها هذه الدراسة حول تجديد النحو العربي، فقد بلغ عدد النتائج التي توصل إليها الباحث خمسين نتيجة، وهو عدد كبير جدًا بالنظر إلى طبيعة الموضوع وتشعبه. وبناءً على ذلك، ولكي لا يطيل في العرض، سيكتفي الباحث بذكر عشرة نتائج مختارة فقط تمثل أبرز ما توصل إليه من خلال هذا الجهد العلمي الموسع.

- تحدت أصول نظام العربية النظرية والمنهجية من واقع الاستعمال بعد جمع اللغة واستقراءها

- التجديد النحوي عند القدماء كان يتجه نحو معالجة القضايا مع مراعاة توحيد الأصل وإتمام البناء .

- التجديد في العصر الحديث قد تبنى الفصل التاريخي بين حاضر اللغة وماضيها

- من أسباب اختلاف الآراء التجديدية الحديثة في توجيه الحركة الإعرابية افتقادهم لأهم مقومات الضبط اللغوي ، وهو واقع الاستعمال الذي يستنتج منه النظام كما فعل القدماء

- حصر المجددون وظائف النحو في كليات ، وهذا إجمال أفقد النحو أهم مباحثه ، وهي التفصيلات والإحاطة بكل ظواهر الاستعمال .

- أصول التجديد شكلية لا تعير المعيار الدلالي للتركيب أي اهتمام
- النحو العربي يشكل نظرية لغوية ؛ لأنه قائم على عناصر الإحاطة والشمول في وضع المبادئ لاستقامة خط سلامة المبنى .
- أصول الصناعة النحوية عملية تفسيرية للأحكام التركيبية المستعملة ولذلك اقتضت الشمول ، والموافقة لما استقام نظمه من الكلام وعدم اشتغال الأصل لعناصر تحقيق سلامة المبنى المؤدية لصحة سلامة المعنى يحقق عجزه ، والأخذ به ضرب من المغالطة والهديان .
- فكرة التبويب النحوي موفقة بين اللفظ والمعنى حيث أقامت التفريق بين الفاعل ونائب الفاعل على أساس التغاير .
- الاكتفاء بإطلاق حكم مجرد من الضوابط يؤدي خلافاً في مجربات النظام اللغوي

٥- دراسة دكتورة لزارب الطيب تحت موضوع: تيسير النحو العربي بين القديمي والمحدثين: دراسة وصفية مقارنة ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين، ٢٠١٩، بجامعة جيلاني ليايس.

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية المقارنة، وتهدف إلى الكشف عن أبرز القضايا والمضامين التي تناولتها كتب تيسير النحو العربي، سواء القديمة منها أو الحديثة. كما تسعى إلى تحليل الدوافع والأسباب الكامنة وراء تأليف هذه المصنفات، بالإضافة إلى استقصاء المناهج المعتمدة في تبسيط المادة النحوية فيها. وتركز الدراسة كذلك على تقييم مدى فعالية تلك المناهج في معالجة صعوبة النحو وتحقيق نتائج ملموسة في تحسين الكفاية اللغوية لدى المتعلمين، سواء في جانب التعبير الكتابي أو الشفوي. ومن أهداف هذا البحث أيضاً استكشاف إمكانية الاستفادة من طرائق التيسير التي اعتمدها النحاة القدامى في مصنفاتهم

وأساليب تدريسهم، وإعادة توظيفها في سياق الدرس النحوي المعاصر بما يخدم تطوير تعليم النحو العربي ويستجيب لحاجات المتعلمين في العصر الحديث. وتوصل إلى النتائج أهمها ما يأتي:

- تختلف دوافع وأسباب تيسير النحو عند النحاة القدامى عنها عند المحدثين؛ فقد سعى الأوائل إلى تيسير النحو تلبيةً لحاجة الناشئة إلى نحو واضح يسهل تعلمه وتطبيقه في التعبيرين الشفهي والكتابي، بينما طرّقه كثير من المحدثين بدافع التقليد أو استجابة للأفكار التي أثارها ابن مضاء في كتابه "الرد على النحاة"، لا سيما بعد تحقيقه من طرف الدكتور شوقي ضيف.
- اعتمد النحاة القدامى في جهودهم التيسيرية على شروح المطولات، وتأليف المتنون، وكتابة الحواشي والتقاريرات، مع المحافظة التامة على أصول النحو ومسائله، إذ انصبَّ جهدهم على الشرح والتنظيم والترتيب دون المساس بالبنية الجوهرية للنظام النحوي.
- أما عند المحدثين، فقد نادى بعضهم بإلغاء بعض الأسس النحوية، مثل نظرية العامل، والعلل النحوية، بل حتى الإعراب، غير أن كتبهم لم تخلُ في النهاية من هذه الأصول، ولم تطرح بدائل حقيقية تغني عنها.
- كما حصر عدد كبير من المحدثين مفهوم التيسير في الاختصار والحذف، فحذفوا الكثير من أبواب النحو، متوهمين أن في ذلك تيسيراً، في حين أنه قد يُفضي إلى إفريغ النحو من مقوماته الأساسية.
- وقد اشتغل النحاة الأوائل على تيسير النحو من خلال التأليف من جهة، ومن خلال اعتماد طرق تدريسية عملية من جهة أخرى، ما يدلّ على وعيهم بأن فاعلية التيسير تكمن أيضاً في أساليب التعليم وكيفيات عرض المادة النحوية للمتعلمين.

- وتجدد الإشارة إلى أن بعض النحاة المحدثين ربطوا مشروع التيسير بظهور نظريات لغوية غربية حديثة، تأثروا بها وسعوا إلى تطبيقها على اللغة العربية، فاعتبروا أن هذا التطبيق يقتضي المساس بجوهر النحو وأصوله.
- ويمكن اعتبار آراء ابن مضاء بمثابة الخلفية النظرية لكثير من محاولات تيسير النحو الحديثة، حيث جاءت أعمال المحدثين في مجملها تجسيداً عملياً للأفكار التي نادى بها.
- إن مراعاة مستويات المتعلمين في تأليف كتب النحو تُعدّ عنصراً أساسياً في مجال التيسير، وقد انتبه النحاة الأوائل إلى هذه المسألة، فتنوعت مصنفاتهم بين المطولات، والملخصات، والمتون، والحواشي، بما يتناسب مع مختلف الفئات التعليمية.
- ومن أبرز كتب التيسير الحديثة وأكثرها شهرة وانتفاعاً: "النحو الوافي" لعباس حسن، الذي امتاز بمنهج متوازن يجمع بين التحديد والمحافظة، وهو ما ساهم في رواجه ونجاحه.

استناداً إلى عدد من الدراسات التي ذُكرت سابقاً، يتبيّن وجود أوجه تشابه بينها وبين البحث الذي سيقوم به الباحث، لا سيما في الهدف العام المتمثل في تيسير تعلّم علم النحو. ومع ذلك، هناك فرق جوهري وأساسي بين تلك الدراسات السابقة وبين هذا البحث؛ إذ لا يقتصر هذا البحث على إعادة النظر في القواعد القديمة أو تلخيص المادة النحوية، بل يهدف إلى تقديم قواعد جديدة ذات طابع تطبيقي، يمكن استخدامها عملياً في قراءة النصوص العربية الخالية من الحركات (الشكل).

وعلاوة على ذلك، يسعى الباحث إلى إعداد مادة النحو—بما في ذلك علم الصرف—بأسلوب يتوافق مع القواعد الجديدة المقترحة، بحيث تصبح أكثر وظيفية

وسهولة في التطبيق، وبما يخدم المتعلمين بشكل مباشر. وتُعد هذه الفكرة الفارقة الأساسية بين هذا البحث والدراسات السابقة التي غالبًا ما اعتمدت على المنهج الكلاسيكي أو اكتفت بتقديم مقاربات تربوية دون إعادة بناء منهجي شامل للقواعد النحوية.

ولتوضيح نقاط التشابه والاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة، فيمكن عرض ذلك التشابه والاختلاف وأصالة البحث في شكل الجدول التالي:

| الرقم | الباحث    | العنوان                                                                                                                         | التشابه                                                          | الاختلاف                                                                                                                                    | الأصالة                                                                   |
|-------|-----------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|
| ١     | وحي الدين | تجديد النحو العربي عند شوقي ضيف وتوظيفه في إعداد كتاب النحو التعليمي لطلبة جامعة بالوفو الإسلامية الحكومية بسولاويسي الجنوبية.. | كلاهما دراسة وصفية تحليلية من جانب و وفي نفس الموضوع تجديد النحو | يرتكز وحي الدين على تجديد النحو عند شوقي ضيف وتوظيفه في إعداد كتاب النحو وهي أيضا دراسة التي تتكون من بيانات كيفية وبيانات كمية لذلك يستخدم | الباحث يقدم قاعدة جديدة في النحو التطبيقي وتنسيق الأبواب وتبسيط المصطلحات |

|   |                        |                                                                                     |                                                                            |                                                                                                                                   |                                                                                                   |
|---|------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                        |                                                                                     |                                                                            | الباحث<br>التحليل<br>الكيفي<br>والتحليل<br>الكمي                                                                                  |                                                                                                   |
| ٢ | يوسف حسين<br>السحيمات  | حركة تيسير<br>النحو العربي<br>في جهود<br>الباحثين<br>المصريين في<br>العصر<br>الحديث | كلاهما<br>دراسة<br>وصفية<br>تحليلة وفي<br>نفس<br>الموضوع<br>تجديد<br>النحو | يرتكز<br>يوسف<br>حسين<br>السحيمات<br>في حركة<br>تيسير النحو<br>عند العلماء<br>الباحثين<br>المصريين<br>خصوصا في<br>العصر<br>الحديث | الباحث<br>يقدم قاعدة<br>جديدة في<br>النحو<br>التطبيقي<br>وتنسيق<br>الأبواب<br>وتبسيط<br>المصطلحات |
| ٣ | Mohd Nizwan<br>Musling | تجديد<br>النحو العربي<br>عند مهدي<br>المخزومي:<br>أسسه<br>ومظاهره                   | كلاهما<br>دراسة<br>وصفية<br>تحليلية عن<br>تجديد<br>النحو                   | Mohd<br>Nizwan<br>Musling<br>يرتكز على<br>أسس<br>ومظاهر<br>تجديد النحو                                                            | الباحث<br>يقدم قاعدة<br>جديدة في<br>النحو<br>التطبيقي<br>وتنسيق                                   |

|   |                                                    |                                                        |                                      |                                                                                                                                                                                                                             |                                                                                                   |
|---|----------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|--------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   |                                                    |                                                        |                                      | عند مهدي<br>محزومي                                                                                                                                                                                                          | الأبواب<br>وتبسيط<br>المصطلحات                                                                    |
| ٤ | أحمد بن جار<br>الله بن أحمد<br>الصلاحى<br>الزهراني | اتجاهات<br>تجديد النحو<br>عند المحدثين<br>دراسة وتقويم | كلاهما<br>دراسة عن<br>تجديد<br>النحو | هذه الدراسة<br>هي دراسة<br>ما يمكن<br>تسمية<br>بالمنهج<br>التكاملي<br>(الوصفي<br>منها<br>والتفسيري<br>والتحليلي<br>والتطبيقي<br>والتاريخي<br><br>ويرتكز على<br>اتجاهات<br>العلماء<br>المحدثين في<br>تجديد النحو<br>وتقويمها | الباحث<br>يقدم قاعدة<br>جديدة في<br>النحو<br>التطبيقي<br>وتنسيق<br>الأبواب<br>وتبسيط<br>المصطلحات |
| ٥ | زارب الطيب                                         | تيسير النحو<br>العربي بين                              | كلاهما<br>دراسة عن                   | دراسة زارب<br>الطيب                                                                                                                                                                                                         | الباحث<br>يقدم قاعدة                                                                              |

|           |              |           |            |  |  |
|-----------|--------------|-----------|------------|--|--|
| جديدة في  | يرتكز على    | تجديد     | القدمى     |  |  |
| النحو     | التحليل      | النحو     | والمحدثين: |  |  |
| التطبيقي  | والمقارنة في | وبمنهج    | دراسة      |  |  |
| وتنسيق    | تيسير النحو  | الوصفي    | وصفية      |  |  |
| الأبواب   | بين القدماء  | والمقارنة | مقارنة ابن |  |  |
| وتبسيط    | والمحدثين    |           | مضاء       |  |  |
| المصطلحات | بينما        |           | وعباس      |  |  |
|           | الباحث       |           | حسن        |  |  |
|           | عرض          |           | أنموذجين   |  |  |
|           | القواعد      |           |            |  |  |
|           | الجديدة      |           |            |  |  |

## ط. هيكل البحث

لتكون هذه الرسالة ذو هيكل واضح قسم الباحث إلى خمسة أبواب ولكل باب مباحث خاصة ترتبط بعضها بعضاً كما يلي:

الباب الأول فيه المقدمة تحتوي على خلفية البحث ومشكلة البحث وأهداف البحث والتحديد الإجرائي وأهمية البحث والدراسة السابقة هيكل البحث

الباب الثاني الإطار النظري تحتوي فيه أربعة مباحث المبحث الأول : النحو مفهومه وقضاياها يحتوي فيه مفهوم النحو ونشأة النحو وتطوره وواضع النحو وأسماء النحو وأهمية النحو ومسائل النحو والنحو التعليمي والمبحث الثاني: النحو التجديدي يحتوي فيه مفهوم تجديد النحو واختلاف مصطلحات التجديد النحوي والأسباب والدوافع التي أدت إلى تيسير النحو قديماً وصعوبات وعيوب النحو والمبحث الثالث: محاولات تيسير



النحو العربي قديماً يحتوي فيه جهود العلماء القدماء في تيسير النحو ونموذج متنوعة لمصنفات تيسير النحو والمبحث الرابع: جهود العلماء المعاصرين في تيسير النحو وتحديدته يحتوي فيه محاولتان المحاولات الأولى لتيسير الكتب النحوية منها التحفة المكتبية لتقريب العربية لرفاعة الطهطاوي وتقريب فن العربية لأبناء المدارس الابتدائية لأحمد بن محمد المرصفي والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي والفصول الفكرية للمكاتب المصرية لعبد الله باشا فكري والمحاولات الثانية لإصلاح المنهج منها جلة من العلماء مقل طه حسين ومصطفى جواد وأمين الخولي وإبراهيم مصطفى وعبد المتعال الصعيدي (النحو الجديد) وعبد الرحمن أيوب وشوقي ضيف وأحمد عبد الستار الجواري ومهدي المخزومي وعباس حين وكذلك تمام حسان

الباب الثالث فيه منهجية البحث يحتوي على نوع البحث ومدخله والبيانات ومصادرها وأساليب جمع البيانات وأسلوب تحليل البيانات وإجراء البحث

الباب الرابع فيه عرض البيانات يحتوي فيه قواعد التحكيك كالقاعدة جديدة جيدة وطرق تدريسها

الباب الخامس فيه الخاتمة تحتوي على الخلاصة والاقتراحات